تفسير القرآن الكريم

١٥-١٢-١٤٠١ سورة الجن ٨

دراسات الأستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

سورة الجن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا (١)

يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢)

وَ أَنَّهُ تَعَلي جَدُّ رَبِّنَا مَا اتخَّذَ
صَاحِبَةً وَ لَا وَلَدًا(٣)

سورة الجن

وَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا(۴)

وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْانسُ وَ الجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا(۵)

سورة الجن

وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْانسِ
يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الجِنّ
فَزَادُوهُمْ رَهَقًا(٦)

سورة الجن

وَ أَنـهُّمْ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا(٧)

سورة الجن

وَ أَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا
مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَ شُهُبًا(٨)

سورة الجن

وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا(٩)

سورة الجن

وَ أَنَّا لَا نَدْرِي أَ شَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا(١٠)

سورة الجن

وَ أَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَ مِنَّا دُونَ ذَالِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا(١١)

سورة الجن

وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَ لَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا(١٢)

وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ

- و قوله (وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ) فالظن – هاهنا – بمعنى العلم
- و المعنى اعترافهم بأن علموا أنه لا يفوت اللّه شيء يذهب في الأرض، و لا إذا هرب منه بسائر ضروب الهرب،

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٥٢

وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِى الْأَرْضِ

- قوله تعالى: «وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِى الْأَرْضِ وَ لَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً» الظن هو لعلم اليقينى،
- و الأنسب أن يكون المراد بقوله: «لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِى الْأَرْضِ» إعجازه تعالى بالغلبة عليه فيما يشاء فيها و ذلک بالإفساد فى الأرض و إخلال النظام الذى يجرى فيها فإن إفسادهم لو أفسدوا من القدر،

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٤٥

وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ

- و المراد بقوله: «وَ لَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً» إعجازه تعالى بالهرب منه إذا طلبهم حتى يفوتوه فلا يقدَر على الظفر بهم
- و قيل: المعنى لن نعجزه تعالى كائنين فى الأرض و لن نعجزه هربا إلى السماء أى لن نعجزه لا فى الأرض و لا فى السماء هذا و هو كما ترى.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٤٥

سورة الجن

وَ أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى ءَامَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَ لَا رَهَقًا(١٣)

وَ أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى ءَامَنَّا بِهِ

- و اعترفوا ايضاً فقالوا (وَ أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدى) يعنون القرآن الذى فيه هدى كل حى (آمَنَّا به) أى صدقناه.
- ثم قالوا (فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ) أى من يصدق بتوحيد اللّه و عرفه على صفاته (فَلا يَخافُ بَخْساً) أى نقصاناً فيما يستحقه من الثواب (وَ لا رَهَقاً) أى و لا يخاف ظلماً، فالرهق لحاق السرف فى الامر، و كأنه قال لا يخاف نقصاً قليلا و لا كثيراً، و ذلک أن اجره و ثوابه موفر على أتم ما يكون فيه. و قال ابن عباس: معناه لا يخاف نقصاً من حسناته و لا زيادة فى سيئاته، و هو قول الحسن و قتادة و ابن زيد، و التقدير فمن يؤمن بربه فانه لا يخاف ثم قالوا ايضاً

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٥٢

وَ أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى ءَامَنَّا به

- قوله تعالى: «وَ أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدى آمَنَّا به فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخافُ بَخْساً وَ لا رَهَقاً» المراد بالهدى القرآن باعتبار ما يتضمنه من الهدى، و البخس النقص على سبيل الظلم، و الرهق غشيان المكروه.
- و الفاء فى قوله: «فَمَنْ يُؤْمِنْ» للتفريع و هو من تفريع العلة على المعلول لإفادة الحجة فى إيمانهم بالقرآن من دون ريث و لا مهل.
- و محصل المعنى: أنا لما سمعنا القرآن الذى هو الهدى بادرنا إلى الإيمان به من دون مكث لأن من آمن به فقد آمن بربه و من يؤمن بربه فلا يخاف نقصانا فى خير أو غشيانا من مكروه حتى يكف عن المبادرة و الاستعجال و يتروى فى الإقدام عليه لئلا يقع فى بخس أو رهق.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٤٥

سورة الجن

وَ أَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَ مِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تحَرَّوْاْ رَشَدًا(١٤)

وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا(١٥)

وَ أَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَ مِنَّا الْقَاسِطُونَ

- (وَ أَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ) يعنى الذين استسلموا لما أمرهم اللَّه به، و انقادوا له (وَ مِنَّا الْقاسِطُونَ) يعنى الجائرون عن طريق الحق. و **القاسط الجائر عن طريق الحق** (فَمَنْ أَسْلَمَ) أى استسلم لأمر اللَّه (فَأُولئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً) أى طلبوا الهدى إلى الحق،
- أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً) أى استحقوا بذلك أن يكونوا وقود النار يومَ القيامة يحرقون بها.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٥٢

وَ أَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَ مِنَّا الْقَاسِطُونَ

- قوله تعالى: «وَ أَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَ مِنَّا الْقاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولئِکَ تَحَرَّوْا رَشَداً» المراد بالإسلام تسليم الأمر لله تعالى فالمسلمون المسلمون له الأمر المطيعون له فيما يريده و يأمر به، و القاسطون هم المائلون إلى الباطل قال في المجمع،: القاسط هو العادل عن الحق و المقسط العادل إلى الحق، انتهى.
- و المعنى: أنا معشر الجن منقسمون إلى من يسلم لأمر الله مطيعين له، و إلى من يعدل عن التسليم لأمر الله و هو الحق.
- و قوله: «فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولئِکَ تَحَرَّوْا رَشَداً» **تحرى الشيء** توخيه و **قصده**، و المعنى فالذين أسلموا فأولئک قصدوا إصابة الواقع و الظفر بالحق.

الميزان في تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٤٥

أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً

- قوله تعالى: «أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً» فيعذبون بتسعرهم و اشتعالهم بأنفسهم كالقاسطين من الإنس قال تعالى: «فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ»: البقرة ٢۶.
- و قد عد كثير منهم قوله: «فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولئِكَ»- إلى قوله-جَهَنَّمَ حَطَباً تتمة لكلام الجن يخاطبون به قومهم و قيل: إنه من كلامه تعالى يخاطب به النبي ص.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ۴۶